صـــام اللاجئون العـرب يوما كاملا ..احتجاجا على التصريح الأخير لمستر دالاس

دالاس ـ يعنى تصريحين .. ثلاثة كمـــان .. ونحل لـكم مشكلة التغذية .. !!

أيها الإخوة التونسيون
خذوا عبرتكم منّا !

بقلم أنور السادات

في هذا الأسبوع يفتح التاريخ صفحة جديدة في حياتكم أيها الاخوة التونسيون الأمجاد. ...

في هذا الأسبوع تقوم في بلادكم أول حكومة جميع أعضائها من التونسيين ، منذ نكبت بلادكم كما نكبت بلادنا قبلكم في أواخر القرن الماضي بمأساة الاحتلال ،

وما أدراكم وأدرانا بمآسي الاحتلال ،وأفاعيل الاحتلال ، وأحابيل الاحتلال !

انني أتحدث اليكم اليوم ، أيها الاخوة التونسيون ، وكأني اتحدث الى اخواني ومواطني المصريين ، لفرط ما بيننا وبينكم من تشابه ، وترابط ، وتعاون في السراء والضراء .

لقد عرفتم الاحتلال كما عرفناه ...

وقد قاومتم الاحتلال كما قاومناه ...

وقد ضاق الاحتلال بمقاومتنا ومقاومتكم فلم يسع المحتلين عندنا وعندكم الا أن يعقدوا « الاتفاق الودي » المشئوم سنة ١٩٠٤ ، وهو الاتفـــاق الذي قرر فيه الانجليز والفرنسيون أن يقتسموا غنيمتهم الحرام في أرضنا وأرضكم ، فأطلق الانجليز يد الفرنسيين في تونس وسائر شمال افريقيا ، وأطلق الفرنسيون يد الانجليز في مصر والسودان ....

ومازال شعبنا وشعبكم يقاومان الاستعمار بلهبينا اختلاف الجبهة عن وحدة الهدف .. بمختلف ألوانه من ذلك التاريخ دون أن

انني أعلم ، كما تعلمون ، أن المعاهدة التونسية الفرنسية التي يقوم على أساسها هذا الحكم لهديد ، لم تنصف جهادكم حق الانصاف ، ولم تبلغ بالحكم الوطني مبلغ الكمـــال أو ما يقرب من الكمـــال ، بل سجلت نقصا خطيرا في بناء هذا الحكم الجـــديد ، اذ سلبتكم حق التصرف في شئونكم الخارجية ، وأبقت في يد المستعمر شـــئون الدفاع الوطني . وقد حز في نفسي هذا النقص الخطير حين عكفت على بحث نصوص المعاهدة بعد أن تســـلمت صورتها من مواطنكم المجاهد الحر السيد صالح بن يوسف .

انني أعلم هذا حق العلم ، أيها الاخوة التونسيون ، ولكني أعلم الى جانب ذلك أن في استطاعتكم أن تسدوا هذه الثغرات وأن تستكملوا حريتكم واســـتقلالكم على شرط واحد أجمله لكم في عبارة أهتف بها من اعماق قلبي :

« خذوا عبرتكم منا ، أيها الاخوة » !

أذكروا أيها الاخوة التونسيون ، وأنتم تقفون اليوم على أعتاب الحكم الوطني ، ان أشقاءكم المصريين وقفوا مثل هذه الوقفة يستقبلون أول انتخابات دستورية سنة ١٩٢٤ ...

كنا نشعر بأن استقلالنا مشوب ما في ذلك شك ... وكنا نرى قوات الاحتلال تسرح وتمرح في كل ركن من أركان البلاد حتى في العاصمة المصرية ، رغم قيـــام حكومة مصرية صميمة ...

وكنا نرى تحكم المستشارين الانجليز ،ومن هم دون المستشارين الانجليـــز من الموظفين الاجانب ...

وكنا نرى الضغط الاستعماري الرهيب على جيشنا بواسطة الضباط الانجليز حتى لا ينطلق المارد من القمقم ويخرج الجيش المصري الحديث ليواجه أعداء مصر والعروبة كما يفعل اليوم ...

وكنا نجد سياستنا الخارجية مصبوبة في قالب المشيئة الاستعمارية لا تتجاوزها ولا تخرج عن حدودها بحال من الأحوال .

وكان هـــذا وغيره كفيـــلا بأن يصرف جهودنا كلها الى التضافر والتعاون ، والاتجاه الى هدف واحد لا نعترف بهدف سواه ،وهو استغلال الخطوة التي كسبناها ، لكي تتلوها خطوات حاسمة واســعة للتخلص من الاستعمار المقنع ، بل السافر الجاثم على مقدراتنا ومصائرنا ، وتحويل استقلالنا الأبتر المشوه الى استقلال كامل صحيح .

ولكنكم تذكرون ، وأرجو ألا تنسوا أيها الاخوة التونسيون ، ماذا حدث ؟

تذكرون كيف نســـينا المســـتعمر والاستعمار ، واستدار كل منا يقاتل أخاه في سبيل فتات الحكم ، ومقاعد البرلمان ،ومظاهر الجاه والسلطان ، وغير ذلك من المغانم والأعراض الزائفة الزائلة ...

وتذكرون كيف أدى ذلك الى تفاقم العلة وانتشار الداء ، وتكاتف الطغيـــان مع الاستعمار ، وانهيار القيـــم المعنـــوية والوطنية أمام أعين المواطنين ، حتى كادوا يؤمنون بأن النزاهة والاستقامة والتمسك بالمبادىء هي الشذوذ والاستثناء والغفلة التي ليس بعدها غفلة ، وأن القـــاعدة والأصل والشطارة هي الزلفى والاستغلال والاثراء ، والكسب الذي يســـتوي فيه الحلال والحرام ، والوصول الى مقاعد الحكم والبرلمان من طريق الرشاوى و (الواجبات) والانحناء الذليل أمام جميع الســـلطات والمقامات !

تذكرون كيف أدى ذلك بنا الى حال من ظلام اليأس لا يكاد الشعب يرى من خلالها شعاعا من النور .. لولا أن تداركه الله بنخبة من أبنائه الذين عبروا عن مشيئته باسلوب عملي مفاجيء ، وخرجوا في جنح الليل يحملون رؤوســـهم على أكفهم ، ليشعلوا نار الثورة التي أعادت الى مصر ايمانها بالقيم الخلقية والوطنية العالية ، وأخرجت الشعب من ظلام اليأس والفساد الى عالم الأمل والاصلاح والنور .

اذكروا هذا ، ولا تنسوه أيها الاخوة التونسيون الأمجـــاد ، واعتبروا بهذا الدرس الذي كلف شقيقتكم مصر ثلاثين عاما من الزمان ، واجعلوا نصب أعينكم الحقيقة التي غابت عنا فدفعنا ثمنها الفادح ... وهي أن الاستعمار عدوكم الاكبر ، وأن الخطوة التي كسبتموها اليوم ترجع بكم الى الوراء خطوات اذا غفلتم عن هذه الحقيقة ،

كتب الله لكم السـلامة والتوفيـق ،وجنبكم مواطن الزلل والانحراف . ومكن لكم من أعدائكم الســـافرين والمقنعين ،وهداكم بفضله الى ما أنتم أهله من الخير والسداد .